

تيموشينكو وحجاج العهد الجديد

مثل غيري من ملايين العراقيين المغلوبين على أمرهم تحسرت على حالنا وأنا أقرأ الخبر الذي بثته وكالات الأنباء والذي جاء فيه إن القضاء الأوكراني بدأ محاكمة رئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموشينكو التي كانت من قادة الثورة البرتقالية" بتهمة استغلال السلطة، خير تقديمها للمحاكمة تلقته تيموشينكو بابأسامة وهي تخرج على الملأ لتقول إنها حريصة على احترام إرادة القضاء، ولم تسارع إلى طلب النجدة من دول الجوار أو تلقي على الناس البيان رقم واحد، فيما أكد رئيس القضاء أن المنهج الذي يجب أن يسود هو منهج محاسبية الجميع وبدون مفاضلة، طمعا الهدف وراء ذلك كله هو أن يشعر الناس أن أوكرانيا تسير في الطريق الصحيح وإن سياسة حكومتها تصب في خدمة الأزهان والتطور والإهم خدمة المواطنين جميعا، وإن المسؤول عليه أن يتصرف بمسؤولية كاملة حتى مع الأزمات البسيطة، المعارضة الأوكرانية من جانبها نغمت مسيرات حاشدة في العاصمة كييف تأييدا لرئيسة الوزراء السابقة، دون أن يخرج الناطق الرسمي لقيادة عمليات أوكرانيا ويتهم المتظاهرين بأنهم مزورون وخونة، وبدون أن تخطف سيارات الحكومة شباب المظاهرات وتجدهم في أقبية سرية يشرف عليها أحد "الحجاج" جمع حجيّ، ولم تنقل لنا الفضائيات منظرا لمسؤولين يخلصون على المظاهرات من فوق بنايات شاهقة تيمنا بما فعله الحاج كمال الساعدي، ولم يخرج الحاج "أبو أزاروف" رئيس وزراء أوكرانيا ليلتدد بالقوى السياسية التي تقف وراء المظاهرات. قد يكون الواقع في أوكرانيا مختلفا، وهناك فروق كثيرة بيننا وبينهم في مجالات مختلفة ليس هذا مكان مناقشتها، ورغم هذا الاختلاف، فالمؤكد أن كثيرا من العراقيين يشعرون بالحسرة وهم يشاهدون كل يوم أمما وشعوبا كثيرة تتحرك لتعديل أوضاعها، أو تصحيح بعض الأخطاء في مسيرتها وتجربة كل ما هو جديد.

ما يفرقنا عن أوكرانيا وأم كثيرة أخرى سيقفنا إلى تصحيح أوضاعها المتردية أنهم يملكون قوى حية وفاعلة للتغيير مقابل موت الحركة السياسية في العراق بسبب لعبة الكراسي التي يتصارع عليها الجميع.

كان العراقيون يأملون بعد سقوط صنم صدام ونهاية حقبة مقيتة من الدكتاتورية بأن يكون هناك مشروع وطني واحد، يلتف حوله الجميع ويتجلى في العديد من المسارات، من إصلاح لمنظومة الزراعة والتصنيع إلى الإرتقاء بمستوى التعليم والنهضة الفكرية والثقافية التي أصبحت حلما من أحلام المستحيل.

اليوم وأنا أنظر إلى ما وصل إليه حال البلاد تمنيت لو أن ساستنا العراقيون اطلعوا على منكرات اثنين ممن صنعنا تاريخ بلادهم وأعني ونستون تشرشل وشارل ديغول فسوف يتبين لهم ما هي فلسفة الحكم الرشيد، فقد كان لدى الرجلين الفهم الحقيقي لمعنى السياسة والشعور الوطني، والمهم نفسه لإنجاز عمل تاريخي وطريقة الولوج إلى تاريخ البلاد.

ديغول فرنسا يكتب من مكتبه متأملا الأفق الواسعة للمستقبل فيقول "حاولت أن أكون متوازنا، ربما أخطأت، ربما ارتكبت الكثير من الحماقات ولكن في النهاية حاولت أن أعمل"، فيما تشرشل يعيد كتابة التاريخ ليسطر هذه الكلمات "المتعصب هو شخص لا يريد أن يغير رأيه ولا يريد أن يغير الموضوع"، ولم يذهب الرجلان إلى اعتبار فترة حكمهما هي الأنجح والأفضل منلما ذهب أحد سياسيينا الذي تولى شؤون الحكومة واجتاحت البلاد في عهده أخطر موجة عنف طائفي وقبض له بسبب ذلك أن يكتب مذكرات يطلق فيها على نفسه لقب "النجاشي" تشبها بمك الحبشة وهو ملك لا يظلم عنده أحد، طبعيا صاحبنا لم يستدع للمحكمة ولم يتجرأ أحد أن يسأله عن أسباب القتل على الهوية التي انتشرت في عهده.

أخطاء كثيرة ارتكبتها مسؤولون سابقون وحاليون ولن نسمع أن القضاء تدخل وطلب بمحاسبتهم، الناس اليوم فقدت القدرة على الحلم، لتصبح المحصلة كما نرى ونعيش، وطنا يأكل بعضه البعض، وغيابا كنفيا يحجب المستقبل عن أبنائه، ورغم كل ذلك لا يزال مسؤولونا الذين أوصلونا إلى هذا المصير مصرين على أنهم أصحاب التغيير، وأنهم الذين أنقذوا الناس من مخالب صدام وعليه يحق لهم أن يسرقوا من المواطن حريته وكرامته بعد أن سرقوا منه أمنه وحاضره ومستقبله وفرواته.

علي حسين



بسام فرج

كاركاتير



Editor-in-Chief

Fakhr Karim

General Political daily

9 July, 2011

http://www.almadapaper.com

Email: almada@almadapaper.com

500 دينار

16 صفحة



يعد ساسون حسقييل أحد أهم أعمدة الدولة العراقية منذ تأسيسها عام ١٩٢١، وكان مؤمنا بإمكانية صهر جميع الطوائف والأقليات في بوتقة الوطن واعتبارها شعبا عراقيا واحدا، وكما قال الملك فيصل الأول، الدين لله والوطن للجميع. وينتمي ساسون إلى عائلة يهودية بغدادية برزت واشتهرت بالتجارة، كان والده من رجال الدين المتفهمين في الشريعة الموسوية. ولد ساسون في بغداد عام ١٨٦٠ ودرس في مدرسة الأليانس، ثم ذهب إلى اسطنبول للدراسة عام ١٨٧٧. عين ترجمانا لولاية بغداد بعد عودته إلى بغداد عام ١٨٨٥ وانتخب نائبا في مجلس النواب التركي الأول عام ١٩٠٨، ويعتبر ساسون أحد الأعضاء الثمانية في أول حكومة قام بتعيينها السير برسي كوكس (المنذوب السامي البريطاني).

بغداد / نورا خالد

تصوير / ادهم يوسف

بيت المدى يحتفي بواضع العملة الوطنية العراقية

ساسون حسقييل الوزير الأمثل في تاريخ العراق

شعب عراقي بعد، بل لا توجد كتلتا بشرية خيالية خالية من أي فكرة وطنية ومنتشعبة وأباطيل دينية لا تجمع بينهم جامعة، هذا الحال سياسيا واجتماعيا، فحتى سنة ١٩٢١ كانت إيرادات الحكومة أربعة ملايين دينار من الكمارك والرسوم والضرائب وبعض الموارد الأخرى، ناهيك عن تداعيات الحرب العالمية وأثرها على الحكومة البريطانية التي فرضت الانتداب على العراق مباشرة في تلك الفترة مما ضاعفت الرسوم والضرائب على كاهل المواطنين لم يقدر بثلاث مرات عن السابق وكانت سببا أساسيا في أسباب ثورة العشرين.

استوزر في ٢٥ / ١٠ / ١٩٢٠ في أول وزارة عراقية برئاسة عبد الرحمن النقيب رجل الدين المعروف ولكن خبيرة وتاريخ الاستاذ معالي الوزير ساسون حسقييل كانت ليست بسيطة إذ كان عضو لجنة الانتخابات في الوزارة المشكلة في ٢٦ / ٧ / ١٩٢٠ مما يعني أنه رقما صعبا في المعاملة السياسية أيضا رغم أن طائفة تشكل نسبة ٢٠٪ من نفوس العراق آنذاك، وواجه حسقييل تحديات الاتفاقيات العراقية البريطانية الأولى والتي بموجبها يدفع العراق ٢٥٪ من وارداته لبريطانيا لقاء خدمات الأمن والدفاع والتي تسمى الآن الاتفاقية الأزضية بالإضافة إلى أن يدفع العراق أقيام ملكية الأرفاق (الري والطرق والجسور والسبوق والتلفون والبريد) مما قيمته ٩,٤٩,٤٥ مليون روبية، وفي الجانب الأخر تحمل مشكلة رواتب الدرجات الخاصة حيث رئيس الوزراء يأخذ سبعة آلاف روبية ووزير الداخلية ستة آلاف أي ضعف رواتب الوزراء والمستشارين البالغة ثلاثة آلاف، نقول بتواضع إن ساسون حسقييل كان احد رواد الاقتصاد والمالية حيث أسس وانشأ وائر مالية وحسابات ومدارات لا زالت تترك بصماتها على المالية العراقية سواء من خلال الاتفاقيات أو التنظيم الداخلي لأهم مرفق في العراق.



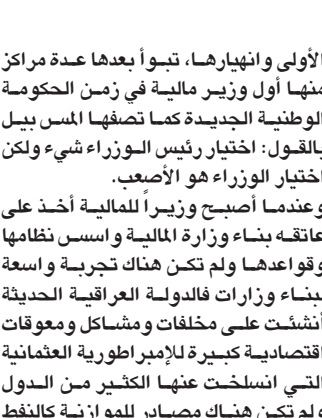
باسم جميل انطون



عباس الغالي مع الدكتور طارق الحمداني



تامر الهيمص



تامر الهيمص



طارق حرب

الأولى ونهايارها، تسبوا بعدها عدة مراكز منها أول وزير مالية في زمن الحكومة الوطنية الجديدة كما تصفها المس بيل بالقول: اختيار رئيس الوزراء شيء ولكن اختيار الوزراء هو الأصعب. وعندما أصبح وزيراً للمالية أخذ على عاتقه بناء وزارة المالية وأسس نظامها وقواعدها ولم تكن هناك تجربة واسعة لبناء وزارات للدولة العراقية الحديثة انشئت على مخلفات ومشاكل ومعوقات اقتصادية كبيرة للإمبراطورية العثمانية التي انسلخت عنها الكثير من الدول ولم تكن هناك مصادر للموازنة كالنقط وغيره، فكانت الرسوم وحاصل الأرض هي المصدر الرئيسي للموازنة ولم تكن واجباته فقط النظر إلى وزارة المالية بحكم ما يمتلكه من ثقافة قانونية، بل على وضع أسس الدولة العراقية وإكمال المؤسسات الأخرى وحتى المجلس التأسيسي كان له دور كبير في وضع قواعد وأنظمتها، يمتاز بروح المواطنة والانتماء للعراق، لا للدين والمذهب والطائفة وهذا الذي بنى العراق وهذه مسألة أساسية في البناء.

تامر الهيمص: أول وزير مالية عراقي يواجه التحديات

تامر الهيمص تحدث عن الحقني في قائلا: تراكت خبرات بسيطة في ظل الحكومة العثمانية لولايات بغداد والموصل والبصرة وأغلب هذه الخبرات تأثرت كثيرا عند انسحاب العثمانيين بعد ثورة العشرين ودخول الإنكليز. وهذه الخبرات غالبا ما تكون في كيفية جباية الضرائب والرسوم كما هو معلوم، وفي ظل أوضاع سياسية واجتماعية بحيث اشتكى الملك فيصل الأول (أنه في اعتقادي لا يوجد

الاحتفاليات تذكر الشعب العراقي والجيل الجديد بهذه الشخصيات الغدة التي لم تأخذ حقها بالماضي ونأمل أن تكون هذه الشخصيات وتاريخها الناصع أنموذجا للأنظمة الحديثة التي تمارس العمل السياسي والاقتصادي بشكل رئيسي لبناء عراق حر ديمقراطي، عندما نتحقي ببطل هذه الشخصيات فهو احتفاء ليس بشخص وحيد وإنما جيل بأكمله عاش وبنى وأسس الدولة العراقية الحديثة التي نعيش على بقايا ما خلفته لنا هذه الشخصيات، الشيء الغريب أنه في تلك الحقبة التي عاشوا فيها في القرن الماضي وقبلة لم تكن هناك وسائل اتصال حديثة ولا مطابع حديثة وأنجب مثل هؤلاء الرموز، فكم تبع مثل هؤلاء ليجمعوا هذه الثقافة ربما الجواب نجده بالمتكبات العظيمة التي تركها هؤلاء الرموز أمثال مكتبة ساسون حسقييل التي صادرتها الحكومة العراقية عام ١٩٧٠ ونقلتها إلى المتحف العراقي ولم تكن هذه المكتبة دينية أو مختصة بالطائفة الموسوية بل هي

درس في مدرسة الأديانس وأكمل دراسته في اسطنبول وفيينا وبرلين ولندن فكان لهذه السنوات الأثر الكبير في تكوين شخصيته العلمية، وعلى ذلك فليس غريبا أن يكون ساسون حسقييل أحد النواب العراقيين الذي انتخب في مجلس المبعوثان العثمانيين سنة ١٩٠٨ وكذلك انتخب للمرة الثانية والثالثة، ونتيجة لمكانته الاقتصادية والعلمية فقد اعتمد عليه في الكثير من اللجان التي كونها مجلس المبعوثان العثماني وهذا ما يتفق مع طبيعة تكوينه الاقتصادي وكذلك شهادة الحقوق التي حصل عليها في دراسته ومن هذه اللجان التي ساهم بها لجنة الميزانية العامة وعين فيها بعد الإشراف على نظارة التجارة والزراعة، وهذه الممارسات والنشاطات أعطت هذه الشخصية بعداً وظيفياً ومكانة ثقافية وعلمية جعلته واحداً من أبرز الشخصيات العراقية في مطلع القرن العشرين، إن همت الشخصية جذبت اهتمام الملك فيصل والبريطانيين في بداية نشوء الدولة الحديثة وحتى في إنشاء تشكيل الحكومة القيدية فقد اختير ساسون حسقييل وزيراً للمالية وكان هذا الاختيار نتيجة للمكانة والثقة العالية التي تمتعت بها هذه الشخصية، وأضاف الحمداني: من الأشياء التي جعلت ساسون حسقييل موضع اهتمام الإنكليز بذلك الوقت كونه كان عارفاً للعديد من اللغات الحية التي جعلته أكثر تواسلا مع رجال السياسة البريطانيين وكذلك مع الشخصيات الأخرى، أن ساسون حسقييل اختير واحداً من بين اثنين من العراقيين الذين شاركوا في مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١، ومؤتمر القاهرة كان ذا أهمية كبيرة ليس على السياسة البريطانية فقط وإنما أيضا فيما يتعلق باستقبال العراق، كان مؤتمر القاهرة هو الحل لتوحيد السياسة البريطانية خاصة أن بريطانيا خلال حربها على العراق وقيام ثورة العشرين لحقت بها خسائر كبيرة، لذلك أخذوا يفكرون بالسبل التي تمكنهم من تفادي مثل هذه الخسائر وأحدى تلك المقترحات هو عقد مؤتمر القاهرة لتقليل نفقات القوات البريطانية في العراق، واختار البريطانيون ساسون حسقييل وجعفر العسكري لتمثيل العراق في هذا المؤتمر لأن البريطانيين اطمئنا لساسون حسقييل نظرا لمكانته ونزاهته التي كان يعرف بها.

عبر أول وزير مالية في حكومة السيد عبد الرحمن النقيب وانتخب ساسون لوزارة المالية في وزارة النقيب الثانية "١٩٢١" والثالثة ووزارة عبد المحسن السعدون الأولى وكذلك في وزارة ياسين الهاشمي. اعتبر ساسون من الشخصيات العراقية المهمة في تاريخ العراق المعاصر، وقد حرص على التقاليد البرلمانية الصحيحة وتطبيق النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي، وقد وصفته المس بيل بأنه "أقرب رجل في مجلس الوزراء، هو صلب قليلا وينظر إلى الأمور من وجهة الحقوقي الدستوري دون أن يعطي اعتبارا كافيا لأحوال العراق المتأخرة، ولكنه حر ونزيه إلى أبعد الحدود".

نشغل ساسون حسقييل منصب وزير المالية خمس مرات في فترة الحكم الملكي. ويعد ساسون أشهر وأزه وزير عراقي في تاريخ الكومات العراقية المتعاقبة، فكان أول وزير مالية عراقي أسهم بشكل كبير في وضع الأسس الصحيحة لقيام الاقتصاد العراقي وبناء مالهية على وفق نظام دقيق، حاول ساسون قبل وفاته أن يختم حياته بمنجز من منجزاته الكثيرة وحاول وضع خطة دقيقة من أجل إصدار عملة عراقية وطنية، وسعى جاهدا من أجل تحقيق ذلك وبالفعل فقد تم ذلك عام ١٩٢٢م وأصبحت النقود العراقية هي المتداولة بدلا من الروبية الهندية واليرة التركية. عن ساسون حسقييل، الوزير والشخصية الوطنية، أقام بيت المدى في شارع المنبئي احتفاليته التي قدمها الإعلامي عباس الغالي قائلا: نكف اليوم مع واحدة من الشخصيات البارزة التي لها أثر كبير في تاريخ العراق، شخصية بارزة أسهمت وأستت لتاريخ العراق الاقتصادي مطلع القرن العشرين، ساسون حسقييل لم يكن مجرد شخصية يقدر ما كان ظاهرة بارزة في تاريخ العراق الحديث، ساهم في بناء الدولة العراقية الحديثة وعمل طوال سني حياته على ترسيخ قيم جديدة في المجتمع وكان مثالا للمسايسي الذي ارتبطت حياته بمنجزات كثيرة أهمها الإشراف على السياسة المالية في العراق، بعدها قدم الغالي أول المتحدثين وكان الدكتور طارق الحمداني أسندا لتاريخ الحديث في كلية التربية/ ابن رشد، الذي قال: اعتبرت أغان الدراسات أن ساسون حسقييل واحد من عشرة من الشخصيات العراقية التي لها دور واضح في بناء الدولة العراقية ويأتي هذا التكوين لشخصية ساسون حسقييل نتيجة لقيامه بتكوين شخصية الفكرية والاجتماعية بتناغم مع ما وصل إليه من مكانة في تاريخ العراق المعاصر، عندما نتطلع إلى الخلفيات التي نشأ بها ساسون حسقييل فإننا نلاحظ بأنه منذ ولادته سنة ١٨٩٠ والسنوات التالية

عبد ساسون حسقييل أحد أهم أعمدة الدولة العراقية منذ تأسيسها عام ١٩٢١، وكان مؤمنا بإمكانية صهر جميع الطوائف والأقليات في بوتقة الوطن واعتبارها شعبا عراقيا واحدا، وكما قال الملك فيصل الأول، الدين لله والوطن للجميع. وينتمي ساسون إلى عائلة يهودية بغدادية برزت واشتهرت بالتجارة، كان والده من رجال الدين المتفهمين في الشريعة الموسوية. ولد ساسون في بغداد عام ١٨٦٠ ودرس في مدرسة الأليانس، ثم ذهب إلى اسطنبول للدراسة عام ١٨٧٧. عين ترجمانا لولاية بغداد بعد عودته إلى بغداد عام ١٨٨٥ وانتخب نائبا في مجلس النواب التركي الأول عام ١٩٠٨، ويعتبر ساسون أحد الأعضاء الثمانية في أول حكومة قام بتعيينها السير برسي كوكس (المنذوب السامي البريطاني).

نشغل ساسون حسقييل منصب وزير المالية خمس مرات في فترة الحكم الملكي. ويعد ساسون أشهر وأزه وزير عراقي في تاريخ الكومات العراقية المتعاقبة، فكان أول وزير مالية عراقي أسهم بشكل كبير في وضع الأسس الصحيحة لقيام الاقتصاد العراقي وبناء مالهية على وفق نظام دقيق، حاول ساسون قبل وفاته أن يختم حياته بمنجز من منجزاته الكثيرة وحاول وضع خطة دقيقة من أجل إصدار عملة عراقية وطنية، وسعى جاهدا من أجل تحقيق ذلك وبالفعل فقد تم ذلك عام ١٩٢٢م وأصبحت النقود العراقية هي المتداولة بدلا من الروبية الهندية واليرة التركية. عن ساسون حسقييل، الوزير والشخصية الوطنية، أقام بيت المدى في شارع المنبئي احتفاليته التي قدمها الإعلامي عباس الغالي قائلا: نكف اليوم مع واحدة من الشخصيات البارزة التي لها أثر كبير في تاريخ العراق، شخصية بارزة أسهمت وأستت لتاريخ العراق الاقتصادي مطلع القرن العشرين، ساسون حسقييل لم يكن مجرد شخصية يقدر ما كان ظاهرة بارزة في تاريخ العراق الحديث، ساهم في بناء الدولة العراقية الحديثة وعمل طوال سني حياته على ترسيخ قيم جديدة في المجتمع وكان مثالا للمسايسي الذي ارتبطت حياته بمنجزات كثيرة أهمها الإشراف على السياسة المالية في العراق، بعدها قدم الغالي أول المتحدثين وكان الدكتور طارق الحمداني أسندا لتاريخ الحديث في كلية التربية/ ابن رشد، الذي قال: اعتبرت أغان الدراسات أن ساسون حسقييل واحد من عشرة من الشخصيات العراقية التي لها دور واضح في بناء الدولة العراقية ويأتي هذا التكوين لشخصية ساسون حسقييل نتيجة لقيامه بتكوين شخصية الفكرية والاجتماعية بتناغم مع ما وصل إليه من مكانة في تاريخ العراق المعاصر، عندما نتطلع إلى الخلفيات التي نشأ بها ساسون حسقييل فإننا نلاحظ بأنه منذ ولادته سنة ١٨٩٠ والسنوات التالية

باسم جميل انطون: امتاز بروح المواطنة والانتماء للعراق، لا للدين والمذهب والطائفة

بعدها تحدث الخبير الاقتصادي باسم جميل انطون الذي بدأ حديثه بالقول: مثل هذه